وقفة على الديار

[الكامل]

إنّ الـمـنـازلَ هـيّـجـتْ أطـرابـي،
واستـعْـجَـمَـتْ آيـاتُـهـا بـجـوابـي[١]

قـفـراً تـلـوح بـذي الـلُّـجَـيـنِ، كـأنّـهـا
أنـضـاءُ رسـمٍ، أو سـطـورُ كـتـابِ[٢]

لـمّـا وقـفـتُ بـهـا الـقـلَـوصَ، تـبـادرتْ
مـنـي الـدمـوعُ، لـفُـرقـةِ الأحـبـابِ[٣]

وذكـرتُ عـصـراً، يـا بُـثـيـنـةُ، شـاقـنـي،
وذكـرتُ أيّـامـي، وشَـرخَ شـبـابـي

(١) أطرابي: خِفَّة تلحق المشاعر الإنسانية فرحاً أو حُزْناً.
استعجمت: صارت عجماء، لا تنطق ولا تتكلّم؛ وخرست معالمها عن الرَّدِّ عليَّ.

(٢) قَفْراً: خالية من كل ذي حياة. وذو اللُّجيْن: اسم موضع، وبدت لي كأنها (أنضاء) بقايا رُسوم، أو سطور في كتاب.

(٣) حين وقفتُ بها [قلوصي] ناقتي، بكيت لفرقة الأحباب. ثم يخاطب «بُثَيْنة» متذكّراً أيامه السّوالف، وشبابه الغض.
وردت القصيدة تامة في الأغاني ٨: ١٠٦.